

جراح
لسيفر لم
يكتب

جراح
لِسِفْرِ لَمْ يَكْتُبْ

وعد الله إيليا

شعر

2007

- ❖ اسم المؤلف: وعد الله ايليا
- ❖ اسم الكتاب: جراح لسفر لم يكتب / شعر
- ❖ التصميم والاعراج الغني: كوثر نجيب
- ❖ تصميم الغلاف: كوران عبدالجبار يلدا
- ❖ الطبعة الاولى: 2007
- ❖ عدد النسخ: 1000
- ❖ المطبعة: بيريفان
- ❖ رقم الايداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون / اربيل () ، لسنة 2007.

الإهداء

إلى أبي . . . أمي

شكر وتقدير

اقدم شكري الجزيل الى الاستاذ
" سر كيس آغا جان " لتفضله بطبع
ديواني الشعري المعنون (جراح
لسفر لم يكتب) على نفقته الخاصة،
ادامه الله خدمة للمثقفين والثقافة.
كما واشكر جمعية الثقافة
الكلدانية لمساهمتها في اخراج
الكتاب فنيًا.

الشاعر

كلمة لا بدّ منها...

منذ أكثر من ربع قرن وأنا أكتب من أجل الآخر بكل جوارحي وعذابي، والآن أسأل نفسي.. من أين أبدأ وكيف سأكتب؟ لا بد لي أن أكتشف قارة شعرية جديدة تحمل جراحتاتي وتساؤلاتي المبعثرة هنا وهناك ونمطي الخاص بالتوغل في عالم المعاناة ومشاهد الألم والبؤس والعذاب، لأبدأ خطوتي الرابعة وأنا في الرابعة والأربعين من عمري وأستنفر مخيلتي لرؤية جديدة تحمل مولودي الرابع (جراح لسفر لم يكتب)...

إن نصوص هذه المجموعة تحمل كياناً حسيّاً يزخر بالقيم الفكرية والفلسفية والجمالية والوجدانية، ويتجلى عبر مستويات رحبة في خلق الصورة الشعرية وتركيباتها الجديدة التي تنطلق من عمقها الإضافي وروحية محمولاتها الداخلية لتصل إلى ذروتها في الرؤية. الشعر بكل حيثياته يعني مغامرة إلى عالم مجهول، وما جهدي

المتواضع هذا إلا محاولة أخرى
للتحليق في سماء الإبداع واكتشاف
جراح يصعب إكتشافها من رحم
المعاناة.. تلك هي منطقتي الشعرية
ومختبراتها وأفرانها وأحلامها.. تلك
هي منطقة الجراح المسكونة بالآلام
والعذابات والمحفوفة بالمخاطر
والمغامرات والتي لا يمكن بأي شكل
من الأشكال إقتحامها إلا بمواجهة
الموت داخل فضاء الحياة.
في هذه الرحلة تتشابك جراح
المتلقي مع ذكريات الماضي وتمتج
مع مكابدات الحاضر لاستقبال الحياة
في طبقات المستقبل، والمشاركة في
بناء العملية الشعرية بكل تفاصيلها
ودلالاتها لاقتحام العالم من أجل
الوصول إلى الذات المهشمة من
الداخل وفك رموزها المستعصية من
الخارج.

(جراح لسفر لم يكتب) نصوص
جديدة تشع فيها المفردات بكل
توهجاتها وإشعاعاتها عبر تراكيبيها
وصياغاتها الجديدة بما تحمله من
الصور المكثفة والمعاني الحية لخلق
الفضاءات المفتوحة التي يتراكم في
هينأت خطابها كم هائل من الرموز
والرؤى والأفكار والأحلام لبناء

8 - - - - - جراح لسفر

له يكتب

الخبرات الذاتية التي تستمد قوتها من
عظمة تراثها العريق وحضورها
الفلسفي والمعرفي والميثولوجي.

وعدالله ايليا

2006/25/حزيران

بغديدا

سَعَادَاتُ نَاقِصَةٍ

لقد شَنَقْتِي الأشْعَارُ
فوقَ منصاتِ الأكوَانِ
وحاصرتي البراعِمُ المتأَلِّقَةُ
بينَ أنهارِ الصَّمْتِ
ومُحيطاتِ الكلامِ

اليومَ تحَقَّقْتُ نُبوءَتي
لوتتني الرِّيحُ بالرمادِ
ومنحتني الأبديةَ
فرصةَ الخلاصِ!

ماذا بقيَ للشُّعراءِ
غيرَ العُمُوضِ والمستحيلِ
والزيفوناتِ الخضراءِ
وصحرائهم المجهولة؟!

أيتها المياهُ الهائجةُ
دعيني أمشي على العوسجاتِ
ربما أكتشفُ أسرارَ الجلجلاتِ
في ليلةٍ واحدةٍ

أيتها الأجرامُ السماويةُ
باركي دُمائي وسعاداتي
الناقصة الكاملة
ربما أضيعُ في السماء

أَغزَلُ السُّكُونِ
بِيَدِي العَجَائِبِيَّةِ!

فِي لِحْظَةِ الإِصْغَاءِ
أَصِلُ إِلَى المَحْطَّاتِ البَعِيدَةِ
أَعْبُرُ الأَفْوَاجَ المَلَائِكِيَّةَ
وَمَعِي أَحْلَامِي الرُّوحَانِيَّةَ

* * * * *

جِرَاحٌ لِسِفْرِ لَمْ يُكْتُبْ

مَنْ مِنْكُمْ قَبْلَ الْآنَ

لَمْ يَتَلَعْتُمْ بِالْكَلَامِ

وَلَمْ تَسْقُطِ أَسْنَانُهُ

بَيْنَ فَكِّهِ

مِنْ رُعبِ المَوْتِ الزُّوَامِ؟

أُرِيدُ مَرَّةً وَاحِدَةً

أَنْ أَقْفَ بِوَجْهِ الرِّيحِ

لِعَلِّي أَعْثُرُ عَلَى إِسْمِي

فِي نَهَايَةِ السُّكُونِ

أنهكتنا الحروبُ
وأهلكتنا الظنونُ
وأتعبتنا المقابرُ
تُرى مَنْ المسؤولُ
الذئبُ أم الغيومُ؟

من شدةِ الرعبِ
وكثرةِ الأقنعةِ
بقيتَ يا وطني
رهنَ التوقيفِ
وقيدَ الاحتلالِ ..!

ألمَ تخجلِ الأيامُ
بِمَا فَعَلَهُ الأَقْرَامُ

مِنْ قَلْعِ الطُّفُولَةِ
وَقَتْلِ الْحَبِّ السَّمَاوِيِّ؟

سَأْظِلُّ أَنْشِدُ مَعَكُمْ
أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ
حَتَّى لَوْ تَوَقَّفَتْ عِقَابُ الْكُونِ
وَسَقَطَتْ نَوَاقِيسُ الْمَسَاءِ

ظَلَّ الْمَوْتُ عَقُودًا
يُقْبَلُ الْوَرُودَ وَالْأَزْهَارَ
فَجَاءَ أَشْرَقَ الشَّمْسِ
وَطَارَتِ الطُّيُورُ
بِعِشْرِينَ جَنَاحًا

أهٍ يا وَطَنِي جِرَاحُكَ تَخُنْتُ
تَبًّا لِلقَتَلَةِ،

وَتَبًّا لِلذِّينِ قَتَلُوا الوَفَاءَ
كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ

مِعْطَفُ الخَلِيقَةِ
أزَاحَ الآلِهَةَ المَزِيفَةَ
هَكَذَا قَالَ الرِّيبِعُ
وعَانَقَ الحَقِيقَةَ

إِنَّهَا مُعْجَزَةُ العَصْرِ
أَنَّ تَظْهَرَ شَجَرَةَ الحَيَاةِ
مَثْقَلَةٌ بِأَلْهَمٍ وَالذِّكْرِيَّاتِ
دُونَ أَنَّ تَطْوِقَهَا الكِلَابُ

مَنْ يَفْرُكُ صَدَأَ الْأَزْمِنَةِ
وَيَطْعِمُ الْجِيَاعَ؟
مَنْ يَدِينُ اللَّصُوصَ
وَيَكْتُبُ مِنْ جَدِيدٍ؟

وطنِي .. إلى متى ..؟
نلبسُ ثوبَ الْحِدَادِ
ونحلمُ بطعمِ الْحَرِيَّةِ؟
إنَّهَا فَاجِعَةُ الزَّمَانِ
كنوزنا السومرية
في الشوارع تُباع
وتُشْتَرَى بِالْمَزَادِ

يا وَلَدِي الصَّغِيرُ
"كَانُ يا ما كانُ ..
في قديمِ الزمانِ .."
نَمُ هَادئًا بِأمانِ
لَنْ يَطوَلَ الإِنتظارِ
لقد عادتِ الحِياةُ
وأَعَدَدْتُ لَكَ المِكانِ

أَلَمِمْ كَلِمَاتِي حَولَ جَسَدِي
أَحاورُ أَزهارَ آلامِي
لَعَلِّي أُعيدُ لـ "أوروك"
أَسراري
وأُكتبُ لـ "دلمون"
أَشعاري

كَمْ حَمَلْنَا قَهْرَ السَّنَوَاتِ
وَذَرَفْنَا مِنْ دُمُوعِ
الْمَرِيَمَاتِ
فِدَارَتْ بِنَا عَجَلَاتِ الرَّعْبِ
فِي الْأَزْقَةِ وَالسَّاحَاتِ!

* * * * *

أُمِّي ... وطني والبقيةُ تأتي

مرتُ أعوامٌ
وما زلتُ أتذكرُ
بكلِّ عنفواني وهيجاني
أوراقِي التي أحرقْتُها
في عزِّ شتائي
ماذا أفعلُ بكلِّ مذكراتي
كي أستبدلَ أفراحي بأحزاني
(كم تبقى من عمري)
لا زلتُ أستذكرُ بسمَةِ أُمِّي
التي نسيتهَا في ملاجئِ قلبي

تزدحم الأفكار
تدون دواخلي
بأسفار من حياتي
هل ستصدق أمي
بأني بريء
من كل الظنون
وقلبي حمام أبيض؟
هذا دمي يشهد
يغرق الأرض
يخلق في الفضاء
يا أصدقائي
لا تلمسوا أرجوحة الموت
ربما تنكشف أسرار المساء
وتهبط العتمة

فوقَ أَكْتافِ الْفُقَرَاءِ
بَيْنَ جُرْحِي وَالسَّمَاءِ
بَرِيءٌ أَنَا يَا أُمَّيْ
مِمَّا إِقْتَرَفَهُ الزَّمَانُ
لَا زَالَ نَبْضُكَ
يَتَمَطَّى فِي رَتَّتِي
لَنْ أَهَابَ الْغُرَابَ
الَّذِي إِغْتَالَ طُفُولَتِي
سَأَكْتَبُ لَكَ (وِطْنِي)
حَتَّى لَوْ إِقْتَرَعَ الذَّنَابُ
عَلَى جُتَّتِي!!
لَنْ أَتَعَبَ مِنَ الرَّحَلَةِ
هِيَ عَوَاصِفُ
هِيَ جِرَاحُ الْكِبْرِيَاءِ

تمو حولَ ضفافي
ربّما تشهدُ الذكريات
لقيامَةٍ أُخرى
في براري روجي
منذُ خمسينَ ربيعاً
والبحرُ لم يرو عطشي
فكيف سألتقي وطني
والحليب الذي كان لولدي
سرقه الأجنبي؟
فأيُّ جرحٍ أكبرُ من هذا
يا أمي ...
لن أستسلمَ يا وطني
لن أدعَ غيري
يحتفلُ بهزيمتي

سأفتحُ بابي المغلق
لتمرَّ قافلتي



صُورٌ لِإِنْسَانَةٍ لَا يُفَارِقُنِي ظِلُّهَا..

سَوْفَ نَلْتَقِي يَا أُمِّي
فِي السَّمَاءِ
أَعْرِفُ ذَلِكَ تَمَامًا
سَوْفَ تَتَبَادَلُ السَّلَامُ
وَنَعْرِفُ بَعْضَنَا جَيِّدًا

أُمِّي .. يَا أُمِّي
يَا ظِلًّا يَتَّبِعُنِي
لَيْلَ نَهَارٍ
يَا حَبًّا يَجْمَعُنِي

صباحَ مساءً
في بدءِ الزمان
سمعتُكِ وأحببتُكِ
وفي منتهى الزمان
أراكِ وأحبُّكِ

هل تذكرينَ يا أمي
شاعريتي .. أنا نيتي
وجراحي التي تشابكتُ
في لحظةٍ ضعُفي؟
يكفيني بريقُكِ
في العتمةِ
كحلمٍ جميلٍ

كُلُّ شَيْءٍ زَائِلٌ

وِظْلُكَ بَاقٍ

عَلَى صَفْعَةِ الْحَاضِرِ

يَا أُمِّي

اللَّيْلَةَ يَا أُمِّي

كُلُّ الْمَحِينِ جَاؤُوا

لِيَحْتَفِلُوا بِعِيدِ مِيلَادِكَ

عِنْدِي ..

أُمِّي .. يَا أُمِّي

لَسْتُ بِغَائِبَةٍ عَنِ دَمِي

إِنَّ غَابَ طَيْفُكَ عَنِّي

عُيُونُكَ الْبَعِيدَةَ

قَرِيبَةٌ مِّنِّي

لا تزالُ دموعكُ

مختومة بشمع الربِّ

ولا يزالُ جرحكُ

في سراييني يجرِّي

على قبركُ يا أمِّي

أرى التاريخَ بأكملهِ

مرسومٌ على صدري

ينادي إخوتي

في الصمتِ

سوفَ يمضي الليلُ

وبشرقُ النهارُ
وجبريلُ في الفجرِ يأتي
يناديكَ لتجلسي قُربِي



طيفك يحاورني

طيفك يا أمي
كل ليلة يجلس قربي
يتحدث معي
يذكرني .. يطلب مني
أن أعطيك قدميك
كي أشعر بالدفء
ربما يمزح القبر مني
ويعيدني قليلاً
إلى الذكريات التي شردتني
ربما يطلب مني
أمنيته المستحيلة
عكاز سفري ...

ولكن .. أيها القبر الطيب
أريد رؤية أمي
قل لي: من أي باب
ألم عظامها
كي أضع فيها روحي؟
هلمي، قومي
لنعود إلى البيت
صغيري بانتظارك
زغردي لزفة عرسي
لتشهد الدنيا لك
(فلتكن لي ليلتك هذه)
ليلة لقيامتك
تعالى .. هديني
كطفل صغير

ضُمِينِي إِلَى أَحْضَانِكِ
شَدِينِي بِقُوَّةِ حَنَانِكِ
لَأَدُونَ ذِكْرِي
فِي آخِرِ دِيَوَانِ حَيَاتِي
دُونِي أَنْتِ يَا أُمِّي
مَا نَسِيْتَهُ مِنْ عُمُرِي
شَيْئًا عَنْ قَامُوسِ الْمَوْتِ
وَبِقَايَا الزَّمَنِ الْعَفْنِ
إِبْتَسَمِي .. قَلْبِي عَلَيْكَ
سُؤَالِي عَنْكَ يَا أُمِّي
يَحُومُ حَوْلَ جَوَابِي
قَوْلِي شَيْئًا .. تَكَلِّمِي
عَنْ سِرِّ هَذَا الْوَقْتِ
قَبْلَ أَنْ أَفْقِدَ صَوَابِي

يا جرحِ جروحِي
في عينِكَ أَجْدُ ذاتِي
يا ذَهَبِي ..
يا فَضَّتِي ..
ويا شَبَابِي ..



القَصِيدَةُ مِرآةُ الرُّوحِ ...

ستكونُ القصيدةُ
أولَّ الأَقمارِ
وآخرَ الأزمنةِ
في ترتيبِ الأشياءِ
القصيدةُ مِرآةُ الرُّوحِ
بدايةُ الخلقِ والأبدانِ
وبقظةِ الوجودِ
على جدرانِ الذاكرةِ
القصيدةُ هي ...
الحريقُ الذي يطبعهُ النارُ
على جبينِ الأيامِ
بين حدودِ الضياعِ

وتأثيث السلام
القصيدَةُ هي ...
أول الأسرار
وآخر الأنقياء
في ثياب البراءة
القصيدَةُ هي ...
بداية كلِّ الأسماء
هي ماءُ البحار
ومزامير العواصف
وأسراب الطيور
القصيدَةُ هي ...
أول الأشعاع
وآخر الأخضرار
في مرآة الروح



يوحنا . . .

كلّ الدموع تتراقصُ في
فضاءاتِ الروح

(إلى البابا الراحل . . . يوحنا بولس
الثاني)

مِنْ أَيْنَ أبدأُ القصيدةَ
والصَّمتُ أبلغُ الكلامِ؟
أيُّها المُبجَّلُ فينا
تمهَّلْ قليلاً .. عليك السلام
بأيِّ جرحٍ من جراحي أُجيءُ

إليك

بأيِّ شِعْرٍ من أشعاري أَصِفُ

عينيكَ

كَمْ يَلْزَمُنِي مِنْ وَقْتٍ،

كي أَشْمُ عَيْرَ الخلودِ في

مفْلتيك

يوحنا .. حتى في الممات،

لَمْ تُفَارِقْ بِسَمَةِ الضياءِ خديك،

ماذا أقول من رثاء،

وقلبي ينزفُ على وَجَّتَيْك

يوحنا بولس ..

لا تَقْلُ حُبُّنا قَدْ ماتَ فينا

ها هُنا الحُبُّ وَهُنا الشَّمْسُ ..

قَسَمًا بِعَيْنَيْكَ

عَبْرَاتنا أَمَسَتْ توارِيخًا لَدَيْكَ

ماذا أقولُ مِنْ رِثاءِ،
وكلُّ عَظْمٍ مِنْ عِظامي يَهفو

إِلَيْكَ

قديسُ أَنْتَ، وَنِعَمَ القديسينَ
الشمسُ رَكَضَتْ فِي نَعْشِكَ
والرَّيحُ خَجَلَتْ مِنْ طَهْرِ يَدَيْكَ
ماذا أقولُ مِنْ رِثاءِ،

وغيمةُ اللَّهِ تَدَلَّتْ عَلَيْكَ
الملوكُ والرؤساءُ والأُمراءُ
تتَغَسَّتْ مِنْ رِثَتِكَ
الأرضُ والأحجارُ والفُقراءُ
كلُّها قَبِلَتْ شَفَتِكَ
يوحنا ..

لا زِلْتُ واقفاً بَيْننا

وسِحْرَ العِراقِ مُرْسَلٌ عَلَيَّ
كَتِفَيْكَ

لا زِلْتُ واقِفًا بَيْنَنا
وظِلالُ الفُصولِ في راحَتِكَ
كَلَّنا نَشْتَهِي أنْ نراكَ في

القيامة،

كي تَتَكَيَّءَ لِحِظَةً عَلَيَّ
ساعِدَيْكَ



جَمْرَةٌ بَابِلَ

كُلَّ يَوْمٍ أزرعُ وردًا
لعطر "أوفيليا"
كُلَّ يَوْمٍ انزفُ جرحًا
لقوائم النجوم
التي يُطْفِئُها "رامبو"
كُلَّ يَوْمٍ أرسمُ دمعةً
أستعرضُ فيه تاريخَ اجدادي
وذاكرةَ "أنكيدو"
وأهليَ الطيبين
كُلَّ يَوْمٍ أزرعُ حبًّا
لجمرةِ "بابل"
أعجنُ جروحي

لِعُيُونِ "رُومِيُو"
وَرَمَادِ أَسْلَافِي الْعَابِرِينَ
هَذَا هَيَجَانِي وَطُوفَانِي
يَسْتَذَكِرُ جُرُوحَ "هَامَلْتُ"
وَيَكْشِفُ غِيُوبَاتِي الْمُتَكَرِّرَةَ
فِي أَحْلَامِ "بَرُومِثْيُوسِ"
هَذَا صَوْتِي يُغَالِبُ دَمْعِي
يَدْخُلُ حُدَّ النَّخَاعِ
يُفْتَشُّ عَنِ لُغَةِ الْأَنْبِيَاءِ
يُنْثِرُ أَجْمَلَ الْوُرُودِ
عَلَى عُرُوسِ "نِينُوي" وَ
"الْفِيحَاءِ"
عِنْدَ مَدْخَلِ "أُورِ"
يَكْشِفُ ذَاكِرَةَ أَصْدِقَائِي

يلتهمُ ضفافي
على أرض "أكَد"
يُوَازرُ أبجديتي
على أرض "كالح"
كي يختصرَ الطريق
هَذَا سَهْوِي وَسِحْرِي
وسَهْوُ "أورفيوس"
وقلبي القديم
يجمعُ أجزاءَ رُوحِي
على قَبْرِ "شكسبير"
ويَلْمِمُ أَحشَائِي
على طريق "سدوم"
هَذَا صَوْتِي الحنون
دَعْوُهُ يَتِيهُ فِي السَّمَاءِ

يَقْبَلُ "آشور"
دَعْوَهُ يَذْهَبُ إِلَى مَنْفَاهِ
إِلَى بَرَكَةِ "سَالُومِي"
يَتَبَرَّكُ بِتَرَابِ "الْوَرَكَاءِ"
دَعْوَهُ يَزُورُ "دَسْتُوفْسْكِ"
وَالْمُتَنَبِّيَّ وَ"بَرِيغِيرَ" وَ
"يُوسُفَ حَبِي"
وَكُلَّ أَوْصِدْقَائِي الشُّعْرَاءِ

* * * * *

تراتيل

لأنِّي مُغْرَمٌ بِمُوسِيقَى "بِيثُوفِن"
إِخْتَرْتُ لِقَبِّ الْحَزِينِ الْأَبْدِيِّ
وَلأنِّي مُسَجِّلٌ بِتَارِيخِ الْحُبِّ
إِخْتَرْتُ "عَشْتَار" وَ "أَفْرُودِيْت"
لِتَمْجِيدِ اسْمِي فِي مَدْرَسَةِ
"حَمُورَابِي"

أَنْتِ .. أَيُّهَا التَّرَاتِيلُ الْعَظِيمَةُ
سَتَشْرِقِينَ عَلَى الْمَسْكُونَةِ
مِنْ "بَخْدِيدَا" وَ "نَمْرُود" وَ "أَشُور"
مِنْ مِيَامِرِ "أَفْرَامِ السَّرْيَانِيِّ"

وشموس "نرساي"
من عزلة أنكيدو" وقامة
"كلكامش"
نغتسلُ ببيركةٍ "سارة" قرب دير
"مار بهنام"

طوبى للأحلام والأحباب
وهؤلاء الشباب
طوبى لأرض "نينوى"
وطواقم الشعراء
ومرايا المياه

من سوادِ الغيوم
تتأثرت أحلام الحكماء

واخترقت كل أحلام الجبال
فَهَلْ من أحلامٍ بيضاء
وأخرى حمراء وزرقاء؟

أُغْرَسُ فِي صَدْرِي
رِصَاصَةَ اللَّهِ
لَعَلَّكَ مِنْ ثَمَارِ قَلْبِي
وَخَضْرَتِي الرِّيَّانَةَ
تَمَلُّ سَلَةَ الْكُونِ

قَسَمًا بِبِرَاءَةِ السَّمَاءِ
وَمَاءِ دَجَلَةَ وَالْفِرَاتِ
قَسَمًا بِأَغْصَانِ شَجَرَةِ الْمِيلَادِ
وَعَبءِ كُلِّ الْمَرَارَاتِ

أرْمَمُ مجد الأحرف والكلمات

إلى متى تبقى أفراحنا مسلوية

وأجراسنا خرساء

وجدران بيوتنا متعبة

ربما تبقى أرضنا العاطلة

أرجوحة في السراب

قبل ألفي عام

زرتُ طفلاً المذود

ومن شدة فرحتي

ذرفتُ دمعاً

بحجم العالم ..!

* * * * *

في حضرة الحب

في المحيطِ الغاضِبِ،

تحتَ الرَّمادِ.

مزَّقني ...

حُبِّكَ الأزليُّ - يا شقراي

وصعقني مثل البرق

يا ... بنفسجةَ الروح

يا ... مَنْ أخفيتِ جمالكَ

في غابةِ الربِّ

وأحرقْتِ ترسانةَ روحي،

وعصفتِ النيرانَ ...

في جَسدي.

إمْنحيني البياضَ - يا تُفاحتي

أحرقني .. شرايينَ قلبي
لا تذكرني،

أخطائي القديمة
اغسليها ... بالقبلة، والنقاء
هيا ...

يا وردتي الجميلة
هيا ...

تبددُ أحزانَ الريح
هيا ...

نصنعُ الحبَّ تحتَ السماء
ونبوح بأسرار الأرض
نحن أشجار الآرز،
وزينة الأبد

نحن ألحانَ (بيتهوفن وموزارت)

تتام بين قلوبنا زيتونة البراري
وفاكهة الشتاء
هَيَّا، نَملاً الكونَ وفاء
مُدُّ شَرَبنا من بيداءِ الله
كؤوسَ العشق
وعربونَ الرغبةِ
سقطاً الغمامِ،
وارتقينا فوق الظنون
يا سنبلي الجميلة ..
يا حُلْمي الذي يجيُّ بثيابِ زرقاء
إمنحيني ...
أطيافَ المُستحيل
كوني لي ملاكاً
يُصافحُ الماء

سأبرقُ في عينيكِ ...
صباحَ ... مساءً
يا زنبقةَ الروحِ،
يا مَنْ أبدعَ فيكِ الخلقُ
يا سمينًا وجلنار
يا مَنْ عبَّكِ الزمنُ
بقارورةِ عطرٍ
ودمِ الوردِ والأشجار
سأرسمُ عينيكِ بألوانِ بيكاسو
وألوانِ ثيابِ الملكاتِ ..
سأنتزعُكِ ..
مِنْ ألواحِ أنجلو
وألوانِ مناديلِ الفلاحاتِ
يا مَنْ أورقَ ...

الْحُبُّ فَيْكَ

دَعِينِي ...

أَدْخُلُ فِي مِثْلِ الْقَلْبِ

أَتَشِيلُكَ مِنْ نَافُورَةِ الشَّوْقِ

أَلَمْ الْعِشْقَ ...

فِي سِلَالِ الْبَرْقِ

دَعِينِي ...

أُضْرَمُ نَارِي الَّتِي تَأْكُلُ نَارِي

دَعِينِي ...

أَدْفُنُكَ فِي مَدَايِ الْبِنْفَسْجِي

وَإِنْعِكَاسَاتِي، وَشَتَائِي اللَّوْلُؤِي

قَاتِلْتِي ...

مُعَذِّبْتِي ...

فَيْكَ شَبْحُ فِينُوسِ

وجمال عشروت

وقلائد أفروديت

دعيني ...

أذوبُ في عسلِ عَيْنِكَ

أختمُ في جذع الشهوةِ

من ...

يُطفئُ ظمأَي المُمزقِ؟

أُخرجي من هذه الدنيا

ونامي ...

فوق صخوري!!

* * * * *

لَنْ أَرْضَى بِغَيْرِكَ يَا عِرَاقَ

لَنْ أَرْضَى بِغَيْرِكَ يَا عِرَاقَ
لَقَدْ مَاتَ الرَّدَى
نَامَ الْأَذْلَاءُ عَلَى الدَّمِّ
وَوَلَّى الظَّلَامُ الرَّهَيْبَ
لَقَدْ وَلَّتْ سَيَاطُ الْأَفَاعِي
وَتَحَطَّمَتْ فَوْقَ لَذَّةِ السَّوَادِ
مِنْ غَيْرِ رَجْعَةٍ،
مَضَى زَمَانُ الْعِتَابِ
بَيْنَ الْفَجِيعَةِ وَالْمَوْتِ
وَلَّتْ الْأَكَاذِبُ وَالطَّغَاةُ
وَسَكَّنَتْ أَعْمَاقَ التَّرَابِ
لَنْ أَرْضَى بِغَيْرِكَ يَا عِرَاقَ

يا نابغاً من شواطئ شبابي
طُفُّ بِشَرَّائِينِي
وَتَنَفَّسَ مِنْ عَذَابِ عَذَابِي
يا حضورَ أهلي في الغيابِ
اليوم تحققت الأعاجيبُ
وبانت هَمَمُ الرِّجالِ
لَنْ تُبْتَرَّ أَقْدَامُكَ يا عِرَاقُ
زالت الطواغيتُ والشياطينُ
وزالَ سَعِيرُ العذابِ
في بردِ الظَّلَالِ
لن أرضى بغيرك يا عِرَاقُ
تَنَفَّسَ مِنْ رَوْعَةِ بُكائِي
من قلبي ودمي وكياني
تَنَفَّسَ مِنْ صِغَارِ الصِّغارِ

تَبًّا لِلَّذِينَ إِغْتَالُوا الطَّفُولَةَ
فِي خِصْمِ الصَّبَابِ
تَبًّا لِلَّذِينَ إِرْتَكَبُوا الْجَرَائِمَ
وَهَدَمُوا كُلَّ الْقَبَابِ
تَبًّا لِلَّذِينَ سَرَقُوا دَمَ الْغَزَالِ
فِي عِزِّ النَّهَارِ
تَبًّا لِلَّذِينَ سَحَقُوا (عَشْتَارَ)
وَدَفَنُوا أَجْرَاسَ الزَّمَانِ
لَنْ أَرْضَى بِغَيْرِكَ يَا عِرَاقَ
أَنْ لَكَ أَنْ تُسْتَفِيقَ
رَغْمَ كُلِّ الْمَدَامِعِ
يَا ابْنَ أُمِّي وَعَمِّي وَخَالِي
أَنْ لَكَ أَنْ تُسْتَفِيقَ
وَتَقْلِبَ الْأَبْجَدِيَّةَ مِنْ جَدِيدٍ

من مسارٍ إلى مسارٍ
تُضْمَدُ الهَوَاءَ الجَرِيحَ
وتزِيلُ الصَّعَابَ الثِّقَالَ
تُطَلِّقُ الحَمَامَ
خلفَ أسْرَابِ النَّدَى
بلا غَضَبٍ وإِنْفَعَالِ

* * * * *

وطني .. دعني أقبلُ أرض الفراتين

وطني ..

دعني أبحثُ في منهل الروح
دعني أفتشُ عن لغة أور
دعني أنشدُ لبيارق المجد

دعني أنقب عن أبجدية الرافدين
أفجرُ كلَّ شعري وثنري
أقبلُ أرض الحضارات
أرض سومر وبابل وأكد

وطني ..

دعني أقبلُ أرض الفراتين

دعني أتبركُ بتراب الوركاء

أطرزُ أحرف العراق

أثرُ أجمل الورود

على عروس نينوى والفيحاء

دعني أقبلُ أرض البطولات

دعني أفتشُ عن لغة الأنبياء

وطني ..

دعني أكتب جرح جروحي

على جبين التاريخ/ والأرض التي

عَطرَها الدماء

دعني أمطر مفردات غضبي

في معجم السنين

دعني أفجرُ شظايا لغتي

دعني أعلن الحقيقة

في الأرض والسموات



تقاويم

شتاءاتُ بلا غيوم
تتهمُّ الشموعَ بالأحتراق
بين جداولِ الزمن
وتقاويمِ النساءِ

تضيعُ الخطواتُ
على نياسمِ الطرقِ
وتلمعُ تحتَ فتوةِ المطرِ

لا زلتُ أدافعُ
عن مدرسةِ الأصحاءِ
بأبجديتي الخرساءِ

ودمعتي الصافيةَ

قبل ألفي عام
نحتني الريحُ بظلالها
دون أن تقهرَ وجداني

ماذا بوسعك أن تعمل
لقد رحل (بودلير) ولم ترحل
أزهارُ الشرِّ

سألقي نظرةَ الوداع
على قبر أخي
لأبدأ الكتابةَ من جديد

من أجل صبرك "أيوب"
أدعُ براءةَ الطفولةِ
تَدْخُلُ أعماقي

كي يبقى العالمُ
يلزمني أطناناً من الوقتِ
لأكتبَ مراثي الشهداءِ
على ألواح الطينِ

تحتفلُ الصبياتُ الجميلاتُ
بميلادِ العطرِ
وذكرياتهنَّ منحوتةً
في صومعاتِ الرهبانِ

صِدَاتُ مَرَايَا الْأَثَى
مِنْ خِيَابِهَا الْمَتَكَرَّرَةِ
وَعَصِيَانِهَا الْمَشْوَشِ
فِي قَتْلِ الْبِيَاضِ



ويلتقي كُلُّ الأصدقاء ..

شَاءَتْ دَوَائِرُ الأَزمَانِ
أَنْ تُقَلِّبَ الأُورَاقَ والأَشْيَاءَ
سَأَخْرُجُ لَوَحْدِي أَيُّهَا الأَحْبَاءُ
دُونَ رَقِيبٍ ..
أَكْتَشِفُ حَقِيقَةَ الأَصْدِقَاءِ
مِنَ الأَعْدَاءِ
أَعِيدُ تَشْرِيحَ مَلامِحِي
أَبْعَثُ تَرْتِيبَ الوَانِي
عَلَى مَسَافَاتِ رُوحِي
شَاءَتْ طَغَاةُ الأَرْضِ
أَنْ تُقَبِّلَ الفُقَرَاءَ
وَلَكِنْ رَغْمَ كُلِّ التَعَاسَاتِ

سَاعِلِينَ قَدَاسَةَ الْأَبْرِيَاءِ
مُتَخَطِّبًا قَوَانِينَ السَّمَاءِ
وَرِغْمَ كُلِّ الْأَحْلَامِ
وَالكُوَابِيسِ الرَّهْيِيَّةِ
سَأَخْتَرُقُ كُلَّ الْجَدْرَانِ
بِهَيَاكِلِهَا الْمَتَاكَلَةِ
أَصَارِعُ الْمُلُوكَ الصِّغَارِ
فِي الْبُحَيْرَاتِ الْبِيضَاءِ
أَصَارِعُ الْأَمِيرَاتِ الصَّغِيرَاتِ
رِغْمَ الْهَتَافِ الطَّوِيلِ
وَأَصْدَاءِ الْبِكَاةِ وَالْعَوِيلِ
رِغْمَ ضِيَاعِي فِي سَجَلِ
الْجُهَلَاءِ
انْطَلِقُ دُونَ خَوْفٍ

لعلِّي أجدُ ذاتي
في الهوائِ
أصديقُ قراصنةِ العَصْرِ
وَهَمُّ في طريقهمُ إلى الزوالِ
اليومَ ترقصُ أيامُ الحِدادِ
وتودِّعُ عقودَ الفجائعِ
لتستقبلَ أريجَ الياسمينِ
لا يزالُ قاييلُ بيننا يُقتلُ
ولا زالتِ العذارى
تستقبلُ العريسُ
في الوديانِ الحُبلى
إلى متى نحتملُ العذابِ
والقهرَ والدمارَ؟
أبرياءُ نحنُ .. أبرياءُ

مما إقترفه الأبحار
والملوك العظام
بحقَّ المجدية والعذراء
اليومَ اختلفَ الوقتُ
وسكَّتْ طبولُ الهزيمةِ
اليومَ احلمُ بالهروبِ النازفِ
حدَّ النخاعِ
وأزيلَ الخوفَ الذي رافقني
والسرابَ الذي تمطى
في رتبي
اليومَ أبدأ المشوار
وأرتبُ اسمي
أواصلُ الحياةَ من جديد
أعودُ إلى ذكرياتي

تِلْكَ الَّتِي شَرَّدْتَهَا
العواصف
ما زلتُ أَتَذَكَّرُ قَوَافِلَ
الشُّهَدَاءِ
وَأَحْمِلُ النَّارَ لَصْهَرِ
الشتاءِ
سَأُنَادِي الْجُمُوعَ
فِي الشُّوَارِعِ وَالسَّاحَاتِ
رَبِّمَا الْآنَ تَرْفَعُ السَّمَاءَ
وَيَقُومُ الْأُمُوتُ جَمِيعًا
وَيَلْتَقِي كُلُّ الْأَصْدِقَاءِ

* * * * *

الأفعى

متى تنطقُ المياهُ؟
لا زالتِ الأفعى
تلدغُ ذاكرةَ الخيولِ
تُقشِّرُ خيبتها
تصافحُ الفراغَ والأكاذيبَ
والدَجَلَ
تمزِّقُ خزانةَ الضبابِ
بالهراءِ
متى تنطقُ المياهُ؟
لا زالتِ الأفعى
بينِ لصوصٍ من زجاجِ
ووحوشٍ من خشبِ

تفترسُ الورودَ
وتتهشُّ أكتافَ القمرِ
متى تنطقُ الجبالُ؟
لا زالتِ الأفعى
تبحثُ عن لَذَّةِ السوادِ
في سرابِ الظَّلامِ
خارجَ الفُصولِ
وداخلَ دوائرِ الشبقِ
متى تنطقُ الحقيقةُ؟
لا زالتِ الأفعى
تستحمُّ بظلِّ التُّفاحِ
وتعانقُ الضياعَ والرياحِ
بين الفضيحةِ والدخانِ
متى تنطقُ الأحجارُ؟

لا زالتِ الأفعى
تُلاطِفُ النُّعاسَ
تجلسُ قُربَ الثيرانِ
لتلدغِ الطيورِ الأليفةَ
متى تنطقُ الأشجارُ؟

لا زالتِ الأفعى
تدفنُ أجراسَ الحياةِ
من أجلِ أنيابِ العارِ
وتغزلُ البُخارِ
متى تنطقُ البُحورُ؟

لا زالتِ الأفعى
تتبعُ فوقَ سريرِ الذئبِ
تتَّهمُ الورودَ بالفسادِ
وتأسرُ طواويسَ القمرِ

متى تنطقُ الصقور؟
لا زالت الأفعى
تتَلدَّدُ بعَسَلِهَا الأسود
وهي تنظرُ جِرَاحَ البرق
لتحصَدَ قشَّ الرِّيح
متى تنطقُ الأكوان؟
لا زالت الأفعى
تتَكىُّ على حبالِ الدَّعارة
في أوقاتِ اليقظة
لتلدغَ الشحوب
داخلَ حدودِ الألق
متى تنطقُ الأرض؟
لا زالت الأفعى
تجمعُ بريدَ الصبَاحات

لتحرق قشَّ الأبدية
وتصارعَ فتوَّةَ المَطَرِ
الساقِطِ في الساحات





السيرة الذاتية

الأسم الأدبي: وعدالله ايليا
الأسم الكامل: وعدالله ايليا كرومي
هندي

مواليد: 1962 / بغداد (قره قوش)
الحمداية / نينوى / العراق.
بكالوريوس آداب / لغة فرنسية /
جامعة الموصل / كلية الآداب - 1986 -
1987.

عضو الأتحاد العام للأدباء والكتاب
العراقيين.
عضو جمعية المترجمين العراقيين.
عضو نقابة الصحفيين العراقيين / فرع
نينوى.

مدير تحرير جريدة (صوت بخديدا).
سكرتير تحرير مجلة (النواطير).
نائب رئيس مركز السريان للثقافة
والفنون في بغداد (قره قوش).
بدأ الكتابة والنشر في مطلع الثمانينات
ونشر قصائده ومقالاته ودراساته في
الصحف والمجلات العراقية والعربية

جراح لسفر له يكتب - - - - - 77

- - - - -

منها: (النهار اللبنانية، الحركة الشعرية
الصادرة في المكسيك، الإتحاف
التونسية، ألف باء، الجمهورية،
المستقبل اليونانية، الفكر المسيحي،
العراق، الحدباء، المثقف الكلداني،
الزمان، الكرامة، الطلبة والشباب،
الراصد، الصوت السرياني، بابل، صدى
السريان، فنون، الكاتب السرياني،
بهر، الطليعة الأدبية، نجم المشرق،
كلديا، النواظير).

إصداراته الأدبية:

أصدر عام 1990 مجموعته الشعرية
الأولى (قديس في غابة الرماد)
مطبعة يثرب / بغداد.

أصدر عام 1998 مجموعته الشعرية
الثانية (مرايا المياه) / الموصل.

أصدر عام 2002 مجموعته الشعرية
الثالثة (أنا هيد) / بخديدا (قره قوش).

أصدر عام 2003 شريط صوتي بعنوان
(كلثا دبغديدي - عروس بخديدا) ضم
مجموعة من القصائد باللغّة
السريانية.

له مجموعة شعرية مخطوطة بعنوان:
لأحمرار ورد الأرض (دسمقد ورد أرا)
باللغّة السريانية.

78 - - - - - جراح لسفر

له يكتب

له مقالات ودراسات نقدية وانطباعية
لمجموعة من الأدباء والكتاب
العراقيين.
شارك في عدة مؤتمرات ومهرجانات
ثقافية وأدبية.
أشرف على دورات تعليم اللغة
الفرنسية ولعدة سنوات.

الفهرس

9	----- سعادات ناقصة
12	----- جراح لسفر لم يكتب
18	----- امي .. وطني والبقية تأتي
22	--
26	--- صور لإنسانة لا يفارقني ظلها
29	---
31	----- طيفك يحاورني
34	----- القصيدة مرآة الروح
37	-
41	----- يوحنا ..
46	----- جمرة بابل
49	----- تراتيل
51	----- في حضرة الحب
54	----- لن أرضى بغيرك يا عراق
58	--
62	وطني .. دعني أقبل أرض الفراتين تقاويم ويلتقي كل الأصدقاء الأفعى السيرة الذاتية